رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شرح التبيان في أيمان القرآن لابن القيم

13- شرح التبيان في أيمان و أقسام القرآن للإمام ابن القيم الجوزية | ٤١/٦/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الاربعاء الموافق للرابع عشر من شهر جمادى الاخرة من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة درسنا في مثل هذه الليلة من كل اسبوع. والكتاب الذي بين ايدينا نبدأ به - 00:00:18

هو كتاب التبيان ايمان القرآن العلامة شمس الدين محمد بن ابي بكر ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى قرأنا في هذا في هذا الكتاب ولا زلنا في كلام المؤلف حول - 00:00:38

تدبر قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون. الاية الواردة في سورة الذاريات لما تحدث المؤلف عن الاقسام الواردة في سورة الذاريات وقف عند هذه الاية وقفة طويلة وتأملها تأملا عجيبا - 00:00:57

ولا زلنا يعني نقلب صفحات هذه اه الاية التي تحدث عنها الشيخ في التفكر في هذا الانسان وفي خلقه طيب نواصل الان ما توقفنا عنده تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمؤلف - 00:01:15

من السامعين وللمسلمين اجمعين. قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى فصل والكبد والطحال متقابلان والمعدة بينهما والعروق او العروق قوارب تتصل تتصل بها المعدة تتصل بها المعدة والقلب بمنزلة التنور او بمنزلة اتوني الحمام يسخن ماءه وله وله الى كل بيت من - 00:01:41

ينفذ فيه وهج النار اليه. وكذلك الحرب الغريزي الذي منبعه من القلب ينفذ من ينفذ في مسائلي ينفذ في مسالك ومنافل الى جميع الاعضاء فيسخنها جعلت الاباء مسلكا مؤديا والمعدة هي الالة لهضم الغذاء واستمرائه والامعاء تؤدي تؤدي ذلك الى - 00:02:07

ولما كانت الامعاء والة الاداء والاتصال كثرت لفائفها وطولها وكانت العروق التي تأتي من تأتي من الكبد لا لينفذ فيها الغذاء اولا فاولا وتستقصي يسيرا يسيرا لولا تطويل وفاء في الامعاء لكان الغذاء يخرج قبل اخذ خاء - 00:02:32

قبل اخذ خاصيته وكانت تعرض تعرض لهم شهوة الاكل دائما. وكان الانسان يعدم يعدم التفرغ لمصالحه وسائر اعماله. وكان ولهذا صار الحيوان الذي ليس لامعائه استدارة ليس ولهذا صار الحيوان الذي ليس لامعائه استدارات - 00:03:01

مائة واحد مستقيم مكبا على الغذاء عديم الصبر عنه المسكر. واما ما لا واما ما لامعائه استدارات فانها اذا فات فانه اذا فاته او بعده في الاستدارة الاولى صادفه الثانية فان فاته صادته الثالثة في الثالثة الرابعة والخامسة كذلك. فيمكن - 00:03:23

فيمكن صدره عن حكمة بالغة وتنفذ الى الامعاء شعب من العروق الضاربة تأخذ من الغذاء تأخذ من الغذاء جزءا يسيرا لطيفا وما العروق غير الضاربة هي مجاري الغذاء بالحقيقة فاخذت اكثره - 00:03:51

واما العروق الضاربة فجعلت مسلكا للارواح المنبعثة من القلب استغنت بقليل الغذاء وجعل للقلب وجعل للقلب وصلة بالامعاء ليسخنها اولا ويمدها بقوة الحياة باذن خالقه ثم يأخذ منها الجزء الملائم من - 00:04:14

يستغني عن ثقل الكبد جوهره فان هذا الجزء لو حصل في الكبد لم يؤمن احتراقه وفساده فلا فلن فلا القلب ثم يأخذ منها عند شدة الحاجة وصدق المجاعة فيتعجل فيتعجل ذلك من ادنى المواضع - 00:04:35

وكذلك يشاهد من وكذلك يشاهد وكذلك نشاهد وكذلك يشاء يد من اكل من وكذلك يشاهد من اكل من مسغبة شديدة يحس بزيادة ونماء في كل اعضائه وكذلك يشاهد. كذلك يشاهد من اكرم من اسبابه من اسباب شديدة - 00:04:59

نحس بزيادة علماء في كل اعضاء حتى ما يمر الطعام بالمعدة الا وقد اخذت الاعضاء حاجتها منه قبل استقراره فيها فسبحان من اتقن ما صنع. ولما كانت معدة الة هضم الغذاء والامعاء والة دفعه جعل للامعاء طبقتان ليقوى دفعها بهما جميعا وليكون ذلك - 00:05:28

حرزا لها وحفظها. وكذلك من وكذلك من تعرض له قرحة في الامعاء جراد في احد الصفاقين يبقى الاخر سليما وجعلت الامعاء وجعلت الامعاء الغلاظ لقذف السفلي والدفاف بتأدية والسبب في ان والسبب في انصار الانسان لا - 00:05:48

والسبب في انصار الانسان لا يحتاج الى تناول الغذاء دائما كثرة كما ان للبول كذلك عندك يا شتاته مما يلي فقال الله وينتهي في ذهابه الى الحجاب وهو مشدود برباطات. فاذا بعد الحجاب ماذا الى الجانب الايسر - 00:06:14

ذلك التاسع هو المعدة واسفلها يعود مائلا اليهم والمعدة والبعد المفرطحة وفمها هو المستدق منها ويسمونه الفؤاد وهذا من غلطهم الا ان يكون ذلك اصطلاحا خاصا منهم فان الفؤاد عند اهل اللغة والقلب. قال الجوهري الفؤاد القلب وقال اجمعين وفي الجو في القرآن وهو - 00:06:58

وقد فرط بعض اهل اللغة بين القلب والفؤاد فقال الليث القلب مضغة من الفؤاد معلقة بالنياط قالت طائفة الفؤاد مستبد مستدق القلب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم جاءكم اهل اليمن هم ارق قلوبا والين افئدة ففرق بينهما ووصف القلب بالرقة والافئدة باللين - 00:07:28

فهذا لا نعلم اللغة قال وتأمل هو النبي صلى الله عليه وسلم القلب بالرق التي هي ضد القساوة فاذا اجتمع لين الفؤاد الى رقة القلب حصل من ذلك الرحمة والشفقة والاحسان ومعرفة الحق وقبوله. فان اللين موجب للقبول - 00:07:51

تقتضي الرحمة والشفقة وهذا هو العلم والرحمة وبهما كمال الانسان وربنا وسع كل شيء رحمة وايمان. فلنرجع الى ما نحن سنقول المعدة مع المريء ذات المعدة مع المريء ذات طبقتين لطفت واللحم في الطلقة الداخلة اقل. ولهذا يغلب عليها البياض - 00:08:16

وهي عصبية حساسة وهو في الطبقة الخارجة اكثر ولهذا تغلب عليها الحمرة وهي مربوطة ثم الاقارب وتنتهي من جهة قعرها الى من تدم هو باب المعدة وبابها نبلغ عند اشتمال عند اشتمالها عند اشتماله عن الغذاء مدة هضمه - 00:08:37

معدتي مخ المعدة الأمعاء والأمعاء المصارين هو جمع المصران بضم الميم وهو وهو جمع مصير وسمي مصير يقال لها الاقتراب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم فتندلق اكتاف بطنه والعليا ادق من السفلى بما تقدم من الحكمة. فاعلى الدقاق يسمى الاثني عشر - 00:09:03

لاننا مساحته اثنا عشر اصبعا ويلي ويلي ويليه المسمى بالصائم لا لانهم يوجد ابدا خاليا كما ظنه بعضهم فان هذا باطل حسا وشرعا كما سنذكره. والثالث يسمى بالدقيق بالدقيق واللثائف وهو افضل الامعاء واكثرها ثلاثين - 00:09:35

ولبس الغذاء فيه اطول والعروق التي تأتيه من الكبد اقل. واما اللذان قبله فمنتصبان في طول البدن تصيران ويقل لبس الغذاء فيهما وهو في الصائم اقل لبسا وهذه الثلاثة تسمى الامعاء العليا والامعاء والامعاء الدقاق - 00:10:01

وهي كلها في سعة البوابة واما الرابع وهو الاول في من الثلاثة السفلى الغلاظ فيسمى الاعور لانه لا منزل له بل هو كالجنس يخرج منه ما دخل من حيث دخل - 00:10:22

وحكمته انه يتم فيه ما يعسر هضمه من الاشياء الصلبة. كما يتم كما يتم ذلك في فوانس الطيور. ووضعه في في الجانب الايمن وخامس المسمى بقولون يبتدأ من من الجانب الايمن - 00:10:38

ويأخذ عرضا الى الايسر ويحتبس فيه السفل ريس ما يستقصي ما فيه. والسادس هو الاخر وهو المئة المستقيم انهم استقيموا الوضع

في طول البدن وهو واسع جدا يجتمع فيه السفلي كما يجتمع البول في المثانة وعليه الفضل المانعة بخروج - 00:10:59
بدون ارادة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن يأخذ من المؤمن يأكل في معن واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء اطلق على المعدة اسم المائة تغليف ومشابهة هذه الامعاء - 00:11:20
لكون كل واحدة من الامعاء والمعدة محلا للغذاء وهو محل الغذاء وهذا وهذا لغة العرب كما يقولون القمران والعمران والركنان جماليان والشاميان والعراقيان ونظائر ذلك ولا سيما ولا سيما فان ترخيب الامعاء كترتيب المعدة اذ هي مركبة من طبقتين لحمية خارجية وعصبية داخلية - 00:11:37
الطبقة الداخلية فيها لزوجات متصلة بها اتقيها من تراكم البراز ورجاء فلا تمسكه ولا يعلم ولا يتعلق بها شيء منه فلا تمسكه نعم فلا تمسكه ولا ولا يتعلق بها شيء منه - 00:12:05
ولما كان الكافر ليس في قلبه شيء من الايمان والخير يتغذى به انصرفت قواه ونامه كلها الى الغذاء الحيواني البهيمي لم ما فقد الغذاء الروحي القلبي فتوفرت امعاؤه وقواه على هذا الغداء واستمرت امعاءه هذا الغذاء او امتلأت به بحسب استعدادها - 00:12:30
هناك ما امتلأت به العروق والمعدة. واما المؤمن فانه انما يأكل العلقة ليتقوى بها على ما امر به هل فهمته وقواه مصروفة الى امور وراء وراء الاكل فاذا اخذ ما يغذيه ويقيم صلبه استغنى قلبه ونفسه وروحه وبالغذاء الايماني الى الاستكثار من الغذاء الحيواني فاشتغل معهم واحد - 00:12:50
الغذاء فامسكه حتى اخذت منه الاعضاء والقوى مقدار الحاجة فلم يحتج الى امتنان امعائه كلها من وهذا امر معلوم بالتجربة. واذا قويت مواد الايمان ومعرفة الله ومعرفة الله واسمائه وصفاته ومحبته ورجائه - 00:13:16
بالشوق الى لقائه في القلب استغنى بها العبد عن كثير من الغذاء وجد لها قوة تزيد على قوة الغذاء الحيواني. فاذا فان كتفت عن هذا وكنت عنه بمعزل لاشتغالك بالغذاء الحيواني وامتلائك فتأمل حال الفرح حال الفرح المسرور بتجدد - 00:13:35
نعمة عظيمة واستغنائه مدة عن الطعام والشراب مع وصول قوته وظهور الدموية على بشرته. وتغذيه بالسرور والفرح ولا يشبه ذلك الى فرح القلب ونعيمه وابتهاج الروح بقرب الرب تعالى ومحبته ومعرفته كما قيل نهى احاديث من ذكراك تشغلها - 00:13:55
عن الشراب وتلهيها عن الزاد. وقد قال صلى الله عليه وسلم في الحديث المتبع على صحته اني اظل عند ربي يطعمني اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني وصدق الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه. فان المقصود من الطعام والشراب التغذية الممسكة. فاذا حصل له اعلى الغذائين واشربها وانفعها - 00:14:15
ذلك عن الغذاء المشترك واذا كنا نشاهد ان الغذاء الحيواني يغلب على الغذاء القلبي الروحي حتى يصير الحب الحكم له الغذاء القلبي والروحي بالكلية فكيف لا يطمحن نداء عنز يلائي غذاء القلب والروح ويصير الحكم له - 00:14:39
وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يمكث الايام لا يطعم شيئا وله قوة وله قوة ثلاثين رجلا ويطوف مع ذلك على نسائه كلهن في ليلة واحدة وهن تسع نسوة وهذا المسيح ابن مريم صلى الله عليه وسلم حي لم يمت وبدائه من - 00:15:02
في غذاء الملائكة وانت تشاهد المريض يمكث الايام العديدة لا يأكل ولا يشرب اشتغال نفسه بمجاذبة المرض ومدافعته واكتفاء الطبيعة ببقية الغذاء الذي في والمعدة مع شدة الحرق. اذا وضعت الحرب اوزارها رأيت شدة طلب من البذاء. فالخائف والمحب والفرح والحزين والمستولي عليه الفكر - 00:15:21
لا تطالبه نفسه من الغناء بما تطالبه بما تطالب به الخالية من ذلك والكبد عضو لحمي تتخلله وعلى الكبد غشاء عصبي حساس نحيته بها وينتهي الى علاقة والكبد هي الاصل في البناء والاتناء خدم لها ومعينات. فان الانسان لما كان كالشجرة المنتقلة جعل له ما يقوم - 00:15:43
مقام النهر الجاري في اصول شجر يسقيها وهو الامعاء. والمعدة بمنزلة العين وتجري منها العروق مجرى السواق. وعروق الكبد المتصلة منزلة عروق شجرة المتصلة بارض الساقية. تمتص الماء منها وتؤديه الى الشجرة. والى الشجرة واغصانها وغرقها وثمارها.

وهذه العروق - 00:16:16
تمص الماء من من الطين والثرى وكذلك عروق الكبد تمتص صفو الماء وخالصه من كيلوسه الى طبيعتك وتحيبه الى طبيعة الاعضاء كما تفعل عروق الشجرة. وشكل الكبد شكل هلالي محذب من ظاهره مقعر من باطنه وهي تحت اضلاع الخمس - 00:16:36
ولها خمس شعب يقال لها الزوائد تحتوي على المعدة كما تحتوي الكف باصابعها على الشيء المطلوب. ويقالل الشعر ويقال لعبة الصغيرة منها خاصة زائدة الكبد وفي الصحيح عن النبي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان سبعين الفا من اهل الجنة يأكلون زيادة كبد الحوت الذي هو اول طعامهم - 00:17:02
وهذا يدل على عظم قدر هذه الزيادة فما هو فما الظن بالكذب الذي فما الظن بالكبد التي هي زيادته فكيف بالحوت الذي هو الذي حواها ومقعدها يسمى المورد لانه نورد الغذاء من المعدة والامعاء - 00:17:26
لانه يريد غناء من المعدة والامعاء والامعاء ويسمى باب الكبد. اما تتشعب هذه العروق من جانبيه بشعب تتصل بالامعاء وتسمى الجداول تؤدي الى مقرة عظيمة. ولهذه الجداول ولهذه الجداول اغشية من فوقها ومن تحتها - 00:17:48
تدير مع الامعاء مع الامعاء ومع العروق المتصلة بها وتسمى هذه الاغشية وما تحويه مرابط فصل والعرق الثاني ينقسم في مجاذبها الى عروق صغار واصغر منها حتى تبلغ غاية الدقة ثم تعود ثم تعود تجتمع اولا - 00:18:13
اولا على قياس ما تفوقت فتأخذ من كثرة الى وحدة ومن دقة الى غل حتى يجتمع منها العرق الخارج من الكبد المسمى بالاجور ومنه يتأدى الدم الى البدن كله وحين يخرج ينقسم قسمين - 00:18:32
فيأخذ احدهما نافلا في الحجاب نحو القلب ويسمى الوتين. قال اهل اللغة الوتين عرق يسقي القلب قال في الصحيح الوتين عرو في القلب اذا انقطع مات صاحبه وقال الواحدي الوتين نياب القلب - 00:18:49
وهو عرق يجري في الظهر حتى يتصل بالقلب اذا انقطع بطلة ومات صاحبه. وهذا قول جميع اهل اللغة وانشدوا للشماخ اذا اذا بلغك اذا بلغتني وحنلت رشدي عرابة فشك رقي بدم الوتين - 00:19:13
ابن عباس النبي صلى الله عليه وسلم هذا انقطاع اذهل ازهري فقال الجوهري الابهر عرق اذا انقطع مات صاحبه وهما اظهران يخرج يخرجان من القلب ثم ان تشاءب منه الشرايين - 00:19:33
وانشد الاصمعي وللفؤادي وللفؤاد وجيب تحت اظهره الغلام وراء الغيب بالحجر فصل والمرارة موضوعة على الكبد ولها مجريان احدهما منقسم بتطعير الكبد يجتذب المرة الصفراء والاخر من متصل بالامعاء العليا يصب المرة ليغسلها ويجلوها - 00:19:59
تصل منه السيل السير باسفل المعدة لتمتزج بالغذاء فيكون فيه معونة على هضمه قصرنا القوة التي وكلها الله سبحانه وتعالى بتدبير البدن من اعظم اياته الدالة عليه فانها تسأل بالطعام والشراب الوالدين عليها افعالا - 00:20:30
مئة من تقطيع وتفصيل وتمزيج وتحليل وتركيب. فمبدأ ذلك في الفن وهو تقطيف حبوب الاسنان ومضغه واختلاطه بالرطوبات التي فيه ثم بعد ذلك عند وروده الى المعدة فان المعدة تهضمه هضما اخر ويسمى الهضم الاول ويعينه - 00:20:51
ما يجاورها من الاعضاء من الاعضاء. عن يمينها والتحال عن يسارها. والقلب من فوقها امامها والامعاء السبل الموصلة اليها والامعاء الامعاء والسبل الموصلة اليها الطرق المؤدية منها والحرارة النار الطابخة للطعام فيها والقوة الهاضمة والجاذبة والغازية والدافعة خدم لها. فاذا انهضم الطعام - 00:21:11
وفيها صار كيلوسا شبيها بماء الكشك التخين ثم تنهز صفوه ولطيفه فتقذفه في العروق الدقاق الشعرية التي هي بدقة الشعر ينجذب وينجلب الى الكبد فاذا ورد هذا اللطيف الى الكبد اشتملت عليه بجملته فطبخته وهضمته واحالته الى جوهرها وصيرته دما ويسمى هذا - 00:21:45
ولما كان هذا الانضاج والطبخ يشبه طبخ القدر على كالرغوة والزبد ورسب منه شيء مثل مثل العتب السواد وهو السوداء وتخلف عن تمام النضج شيء بقي على وهو البلغم. والشيء الذي يصف يصفى ويبقى من ذلك كله - 00:22:14
اندفع من الكبد في العرق الاعظم المعروف بالاجور بعد ان تصفت عنه المائية الى الة في سلك هذا الاوردة من الاجوف ثم في جداول

متشعبة الى الاوردة من الاوردة ثم - 00:22:42
متشعبة من الجداول ثم في رواضع متشعبة من السواقي ثم في عروق اندقاق شعرية ثم يرشح من في الاعضاء لتهتدي به. اتحيله الاعضاء وتسير به بجواهرها فيصير في لحمي لحمة وفي العظمة وفي العصب عصبا وفي الظفر ظفرا وفي الشعر شعرا وفي السمع والبصر والة الحس كذلك فتدارك من هذا صنعه - 00:23:02
وفي فترة من ماء مهيب طيب يعني هو يعني ما يزال في حديثه عن يعني هو تحدث في في الفصول الماضية عن الامعاء ودور الامعاء والمعدة ثم انتقل الى الكبد الان ويتحدث عن الكبد. ودورها ثم سيدخل الان في الدم والحديث عن الدم - 00:23:32
طيب نشوف ما يعني يتحدث عن كل هذا يدور حول هذه الاية وفي انفسكم افلا تبصرون التأمل والتدبر والنظر في خلق الرحمن سبحانه وتعالى في هذه الاجزاء التي يحملها الانسان في بطنه - 00:23:59
وهو لا يشعر بوظائفها اليومية وحركتها ودورها ولو تعطل يعني شيء منها او حصل له اي خلل لتأثر الجسم كاملا به الذي يعني جعل هذه الاشياء التي تعمل ليلا ونهارا - 00:24:15
بدقة وفضل من الله سبحانه وتعالى ونعمته ان الانسان لا يشعر بها ولا يدري عنها وهي تعمل الله العظيم. طيب. شوفوا بقية الكلام. تفضلوا سلام عليكم. قال رحمه الله تعالى فصل الدم هو الخيط الاصلي والغذاء الحقيقي للبدن. والمخلف عليه بذل - 00:24:35
والمخلف عليه بدل. نعم. والمخلف عليه بدل ما ينقص ويتحلل منه. والاخطاء الاخر كالابازير والثواب وهو صنفان لطيف وهدم القلب وغليظ وهو دم الكبد. ومثله ومثله مثل السلطان اذا كان وقورا حليما ساكنا عاشت به رعيته واذا غضب قتله. قصر واما البلغم - 00:24:58
لين نضجه عند عوز الغذاء اذا ما تولته الحرارة الغريزية وهضمته وصيرته دما فيتكون معدة والامعاء وفي الكبد عند قصور الهضم وفيه من المنفعة انه يرطب البدن ويبل المفاصل حركاتها - 00:25:26
ويخالط الدم في تغذية الاعضاء البلغمية المزاج في الدماغ فان قيل فان قيل ما الحكمة انه لم يجعل للبلغم عضوا مخصوصا ينصب اليه في الرئتين؟ قيل لما كانت الاعضاء محتاجة ان يكون قريبا - 00:25:52
منها لتعطيبها لم يجعل له عضو يختص به لا سيما والاعضاء تغتدي به اذا اعوزها الغلاء. فصل واما صفراء فخلط لطيف حاد وحاجة البدن اليها في ان تخالط الدم وترقه بلطفها وتنفذه في المسالك الضيقة - 00:26:08
ولتعينه في تغذية الاعضاء الحارة اليابسة وما ينفصل عنها مما يستغنى عنه يتصفى الى المرارة نصيبها منه وما تستغني عنه المرأة تصبه الى الامعاء الى الامعاء لتغسلها عن ولزوجتها ولتدعو عضل المقعدة لتحس بالحاجة الى التبرز - 00:26:28
اصل واما المرضة السوداء فخل من بارد يابس وفكن من المنافع انه ينفذ مع الدم في العروق ليشده ليشده ويقويه ويمسكه وينفعه من سهولة الحرمة عند الحاجة الى ذلك وتعين وتعينهم في تغذية الاعضاء المحتاجة الى ان يكون في غذائها شيء من السواد كالعظام شيء من السوداء كالعظام - 00:26:58
انفصل منه واستغنى عنه يصفى الى الطحال يصفيه الطحال جدا ويتغذى به ثم ما يستغني عنه الطحال الى فم المعدة فيدغدغه بالحموضة التي فيه تتحرك الشهوة وتحس بالجوع فتطلب فتطلب الاعضاء القصوى - 00:27:31
نزولها وراتبها من الاعضاء التي تليها. وتطلبه الاعضاء التي تليها من التي تجاورها وهكذا حتى ينتهي الطلب من المعدة الجوع طلب الاعضاء القصوى معلومها من الاعضاء الدنيا فصل ولما اقتضت حكمة الرب جل جلاله وتقدست اسماؤه ولا اله غيره حيث كان بدن الانسان مشبها في احواله بالمدينة - 00:27:55
ان يوجد فيهم اعضاء رئيسي ان يوجد فيه اعضاء رئيسية تقوم بمصالحه كما يقول رؤساء المدينة بمصالحها تكون له بمنزلة الولاة والامراء واعضاء تكون خادمة لهذه الاعضاء الرئيسية فان الرئيس لا يكون رئيسا الا بمرؤوس وهي بمنزلة الشرط - 00:28:22
والجلاوزة والنقراء فيه اعضاء كالرعية ويوجد فيه اعضاء تبعية وهي قسمان ما له اتصال الرؤساء وان لم يكن اتصاله اتصال خدمة وما لا اتصال له بهم بل هو مستقل بنفسه فالاعضاء اذا بهذا التقسيم اربعة - 00:28:46

الاعضاء الرئيسية المخطوبة الثاني الاعضاء المرؤوسة القادمة. الثالث الاعضاء المرؤوسة بلا خدمة الرابع الاعضاء التي ليست رئيسة ولا مرؤوسة. اصل والاعضاء الرئيسية انما استحقت الرياسة لشرفها اذ كانت هي الاصول والمعادن - 00:29:16
والمبادئ للقوى الاولية في البدن المضطر اليها في المضطر اليها في بقاء الشخص والنوع وهي بحسب بقاء الشخص ثلاثة القلب والكبد والدماغ. وبحسب بقاء النوع اربعة الثلاثة المذكورة والانثيان واما القلب فهو فهو العضو الذي جعله الخلاق العليم قائما بامر بدنك كقيام الملك بامر الرعية - 00:29:34
وهو اول عضو يتحرك في البدن واول واخر عضو يسكن منه وهو مبدأ جميع القوى وما يلحقه من صلاح او فساد يتأدى منه الى غيره من الاعضاء. واما الكبد فهو العضو الذي يقوم بحفظ الحياة - 00:30:03
اذ كانت هي التي تملأ الاعضاء بالغذاء ليبقى البدن محفوظا ما امكن بقائه. واما الدماغ فهو العضو القائم بامر الحس والادراج وتكميل الحياة اذ فيه الات الاحساس التي بها يعرف النافع من الطهر والملائم من المنافر وبواسطته صارت الحياة نافعة صالحة متجاوزة - 00:30:18
ميزة لركبة حياة النبات. ومن الانثيان فهما اللذان يقومان بحفظ بقاء النوم اصل واما الاعضاء الخادمة فالرئة والشرايين والشرايين تريقة وشرايين من القلب الحرارة الغريزية والقوى والقوى والارواح الحيوانية التي بها قوام البدن - 00:30:38
فهذان خادمان للقلب والمعدة والاوردة خادمان للكبد والاوردة تنقذ الدم الغازي والارواح والقوى الى جميع البدن والكبد خادمة للدماغ وكذلك الاعصاب التي بها يحصد الحس والحركة والانثيان يخدمهما الاعضاء المولدة للمني - 00:31:02
والمجاري المؤدية عنهما الى موضع التوالف اعضاء المرؤوسة بلا خدمة فهي اعضاء مختصة بقوى لها طبيعية بها يتم تدبيرها ويستقيم امرها ولابد كذلك من ان يفيض عليها من الاعضاء الرئيسية تمدها باذن الله تعالى كالاذن والعين والانف. فان كل واحد منها - 00:31:22
بامر في نفسه بما فيه من من القوة الطبيعية التي اعطاها اياه الخالق سبحانه. ولا يتم ذلك لها الا بان تأتي الا بان تأتيها قوة حساسة تنزل عليها من الدماغ باذن الرب تعالى - 00:31:48
واما الاعضاء التي ليست برئيسية ولا مرؤوسة فهي التي اختصت بقوة بقوة غريزية فيها من اصل الخلقة في اول التكوين ليتم بها ظلام امرها وتدبيرها في اجتلاب المنافذ ودفع المضار كالعظام والغطايف. وسائر الاعضاء - 00:32:07
المتشابهة الاجزاء مثل الرباطات والاعصاب والاوتار والشرايين والاوردة والاغشية والنحل والعظام الاساسي والاسطوانات لبناء الاساس كالاساس والاسطوانات لبناء هيكل البلاد هل في العظام قوة الاحساس وحياته ام لا قوة الاحساس الاحساس - 00:32:27
حياته ام لا هل في العظام وحياته ام لا؟ قيل هذا موضع اختلف فيه ارباب الشريعة فيما بينهم وارباب الطبيعة فيما بينهم قالت صحيفة لا حياة بالعظام وان كان فيها قوة النمو النمو والابتلاء - 00:32:56
قالوا لان الحياة انما هي بالروح بالروح الحيواني ولا حظ للعظام فيه. قالوا ولان مركب الحياة انما هو الدم المنبث في العروق والاعصاب واللحم. ولهذا لم للشعر ولا للظهر نصيب من ذلك ولهذا لم يألم الحيوان باخذه - 00:33:18
قالوا فحياة العظام والشعر حياة نمو وابتلاء وحياة وحياة اعضاء البدن حياة نمو واحساس قالوا ولهذا قلنا ان العظام لا تنمو لا تنجس بالموت لانها لم يكن فيها حياة تجول بالموت. قالوا وزوال النمو لا يوجب نجاسة ما فارقه بدليل يونس الزرع والشجر؟ قال - 00:33:41
دليل على ان العظام تحل فيها الحياة قوله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم يحييها الذي انشأها اول مرة والحس يدل على ذلك ايضا فان العظم يألم ويضرب ويضرب ويسكن وذلك نفس نفس احساسه - 00:34:06
قال ولا يمكن انكار كون العظام فيها قوة حاس حساسة تحس بالبارد والحر قال الاخرون الاحساس والامن والالم ليس للعضم في نفسه وانما هو لما جاوره من اللحد. قال المنازعون لهم هذا مكابرة ظاهرة - 00:34:29
فان العظم نفسه يألم ولا سيما اذا انصدع ثم ان الانسان ثم ان الاسنان والاضراس تحس بالالم بالالم والحال والبارد في انفسها لا من

مجاورات لا يجاورها من اللحم. ولهذا توصلت طائفة ذلك ثم قالت عظام الاسنان خاصة لها - 00:34:46
لها الاحساس وهؤلاء قد سلموا المسألة من مكان قريب فان الذي دل على احساس الاسنان وحياتها هو الدال على على حياة سائر العظام والشبهة التي ذكروها لو صحت لمنعت من احساس الاسنان. واما حديث الطهارة والنجاسة فذاك لامر اخر وراء الحياة - 00:35:07
ومن نجسها بالموت سوى بينها وبين اللحم ومن لم ينجسها وهو وهو الراجح في الدليل فذاك لعدم علة التنجيس فيها فان الموتى ليس بعلة النجاسة وانما هو دليل العلة وسببها - 00:35:29
والعلة والعلة هي احتقان الفضلات باللحم والعظم بريء من ذلك والدليل على هذا ان الشارع لم يحكم بنجاسة الحيوان التام الذي لا نفس له سائلة بعدم احتقان الفضلات فيه بان لا - 00:35:45
على ان لا يحكم فان لا يحكم بنجاسة العظام اولى واحرى. فان الركوبات التي في الذباب والعقرب والانفساء اكثر من الرطوبات التي في العظام فهي اولى بعدم التنجيس من تلك الحيوانات والله اعلم. طيب. اصبر ولا طيب بارك الله فيك في الحديث - 00:36:02
الحقيقة مع ابن القيم رحمه الله وما تقدم هو حديث عن الامعاء والمعدة وعن الكبد ووظائفها وهو في الاخير يعني او في اخر كلامه السابق قسم الاعضاء الى اربعة اقسام - 00:36:24
يقول ما هو رئيس وما هو مرؤوس وما هو بعضه رئيس وبعضه غير مرؤوس من الاقسام التي ذكرها الان سينتقل الى التدبر والتأمل والتفكر في عظام هذا الانسان وقد ذكر ان يعني عدد العظام والله اعلم في ذلك قال مئتان وثمانية واربعون عظما - 00:36:43
غير الصغار المسميات بالمفاصل وغيرها وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الانسان انه فيه ثلاث مئة وستون مفصلا عموما المفاصل والعظام وكبرها وصغرها واشكالها - 00:37:06
والوانها كل هذا سيتحدث عنه ان شاء الله لعلنا ان شاء الله في لقاء قادم نستكمل ما يذكره الشيخ رحمه الله تعالى في هذا الجانب وهو حقيقة جانب مهم جدا - 00:37:25
في التدبر والتأمل هذه اية واحدة من كتاب الله اخذت هذه الصفحات وهذا الكلام الطويل وهذا الوقت الطويل في تدبر اية من كتاب الله كتاب الله سبحانه وتعالى يعني كاف - 00:37:40
في يعني سعته لهذه العلوم العلوم التشريحية والعلوم الطبية وعلوم الدنيا وعلوم الاخرة كلها نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم من اهل القرآن وان يجعلنا من المتدبرين لكتابه طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله للحديث بقية في لقاء قادم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:37:55